لا ينفعُ الميتَ الرثاء فنفعهُ للحيِّ ان لاقاهُ باستبصارِ
كم من رثاءٍ ردَّ ميتَ الجهل من ومن الدجى فسرَى بضوءِ منارِ
وخيرُ نفع المرء في احسانهِ لقريبهِ في ليلهِ ونهارهِ

البرَد الكبير

كُتب الينا من بورت سعيد انهُ في منتصف الساعة الرابعة من الحادي والعشرين من اكتوبر وقعت قطع كبيرة من البرَد بعضها بحجم البطيخ الصغير وبعضها بحجم البرتقال واصغرها بحجم بيض الدجاج فكست الارض حلة بيضاء دامت نصف ساعة ثم تحوَّلت ماء . ولجأ الناس الى حوانيتهم فعملوا لكن البرَد اضر كثيرًا بالمنازل فكسر زجاج نوافذها

ووقع البرَد في القاهرة مساء ذلك اليوم وكان حبهُ كالبندق الكبير والجوز الصغير قطر الحبة منهُ سنتيمتران الى سنتيمترين ونصف . التقطنا كثيرًا منهُ فوجدنا بناءهُ كما يكون بناء البرَد عادة نواة بيضاء غير شفافة في قلب الحبة قطرها نحو نصف سنتيمتر تحيط بها مناطق شفافة وغير شفافة على التوالي ويخرج من النواة اشعة قليلة الوضوح تمتد الى المحيط

ووقوع البرَد امرٌ عاديٌّ في غير هذا القطر وهو غير نادر فيهِ لكن وقوع البرَد الكبير الذي يبلغ حجم البرتقالة نادر جدًّا في هذا القطر وغيرهِ من الاقطار . ومتى بلغ البرَد هذا الحجم تكون حبوبهُ مؤلفة من مجموع حبوب كثيرة او من قطع من الجليد ولم يبلغنا كيف كانت الحبوب التي وقعت في بورت سعيد اما التي وقعت في القاهرة فكانت مفردة

ووقع البرَد الكبير في هذا القطر مرارًا في العشرين سنة الماضية ففي ١٧ سبتمبر سنة ١٨٨٧ كثرت الغيوم الواعدة في نواحي الغرب والشمال من مدينة القاهرة واستطارت البروق بين طبقاتها على ما هو معتاد في الرواعد وامطرت السماء في بعض الجهات مطرًا غزيرًا وفي غيرها بردًا كبيرا وبلغ وزن بعض الحبوب التي وقعت في الزقازيق مئة درهم وكان بعضها مضرسًا

وفي السادس من شهر مايو سنة ١٨٨٨ تكاثفت السحب في سماء القاهرة وابرقت البروق ودمدمت الرعود ورشقت السماء الارض بحب الغمام وكان اكثرهُ كثري الشكل ابيض اللون غير شفاف قطر الحبة منهُ سنتيمتر فاكثر وبعضهُ مستدير مسطح كأنهُ مركب من حبوب كثيرة . وفي تلك الاثناء عصفت زوبعة كهربائيَّة في بلاد المنذ صحبها برَد كبير الحجم جدًّا بلغ وزن حبة منهُ اكثر من رطلين (ليبرتين) فقتل في مراد اباد نحو مئة وخمسين نفسًا وفي بنغالا

انسان عشرين نفساً وجرح ستين جراحاً بالغة وانكسر بو في احد بيوت الحكومة مئتا لوح من الزجاج

وكثر وقوع البرد الكبير في اوربا في العام التالي وبلغ حجم بعض حبوبه في موراڤيا حجم البرتقال الكبير ووزن بعضه ثلاثة ارطال (ليبرات) فقتل كثيراً من الناس

واول ما يخطر على بال الباحث عن الاسباب هو كيف يتكوَّن البرد وكيف يتصلد الهواء قبلما يقع منهُ

اما من حيث تكوُّن البرَد فعلماء تلاثة تعاليل مختلفة التعليل الاول ان يتفق وجود غيمتين كبيرتين سيف الجو الواحدة فوق الاخرى العليا مكهربة بالكهربائيَّة السلبيَّة والسفلى مكهربة بالكهربائيَّة الايجابيَّة فان الغيوم لا تخلو من الكهربائيَّة وما البرق والرعد سوى فعلين من افعالها فاذا تكوَّنت حبوب الثلج او الثفاف في الغيمة العليا تكهربت بكهربائيتها فتجذبها الغيمة السفلى فيتكاثف بخار الماء من هذه الغيمة ويرسب على سطحها وتتغير كهربائتها وتجذب حينئذٍ الى الغيمة العليا فيبرد هذا الماء ويصير جليداً وتصير كهربائتها مثل كهربائيَّة الغيمة العليا فتدفعها وتجذبها الغيمة السفلى فتكتسي بطبقة اخرى من الماء وتجذب الى الغيمة العليا. ولا تزال تتردَّد بين الغيمتين وتنمو من الوقوع الى الارض بقوة الجذب والدفع بينهما الى ان تكبر وتثقل ولا تعود قوة الجذب والدفع كافية لحفظها من الوقوع الى الارض فتقع عليها

هذا هو التعليل الاول . والتعليل الثاني ان الغيمة تدور دورة دولابيَّة كما يحدث في الاعاصير والزوابع فيتكاثف بخارها مطراً في الجهات السفلى ومتى بلغت نقط المطر الجهات العليا جمدت وصارت جليداً ثم تعود الى الجهات السفلى بالحركة الدولابية فتكتسي غلالة من بخار الماء وتعود الى الجهات العليا فتجمد هذه الغلالة وتصير جليداً وهلمَّ جرًّا الى ان تضعف الحركة الدولابيَّة او تخرج حبوب البرَد من مدارها او تثقل ولا تعود الغيمة قادرة على حملها فتقع على الارض برداً كبيراً او صغيراً . وتختلف طبقاتها بين كونها من الجليد الشفاف او الثلج غير الشفاف حسب علو الاماكن التي تصل الغيوم اليها فاذا وصلت الى منطقة الثلوج العالية كانت الطبقة ثلجاً واذا نزلت الى طبقة التي يتكوَّن المطر فيها اكتست طبقة من الماء تتجلد عليها حينما تعلو . ويقال ان بعضهم شاهد هذه الحركة في الغيم وكان واقفاً على قمة جبل في جنوبي فرنسا

والتعليل الثالث مداره على ان في طبقات الجو العليا شيئاً من البخار المائي وصل اليها من مياه الارض او من الاكسجين او الهيدروجين اللذين يتدفقان من الشمس مع المشاعل وهذا

البخار يبرد كثيرًا ويتقلص ويجمد ويعود منجذبًا الى الارض ويسرع في نزوله اليها فتتولد الحرارة من احتكاكه بالهواء فيسيل سخمهُ ويتجمر بعضهُ وحينئذٍ تبطئ سرعتهُ فيقل تولد الحرارة وتتغلب عليها برودة جسمهِ لانهُ جاء من اعالي الجو ببرد شديد فيحل الماء المحيط به ويكسوهُ طبقة اخرى من الجليد ويتكرر ذلك الى ان يبلغ الارض وقد تطول مدة سفره بحيث الزوابع به فيكبر جرمهُ كثيرًا بما يتجلد حولهُ من الجليك . وقد ثبت بالمراقبة ان حرارة البرد كانت مرَّة ٤ ١٨ درجة تحت درجة الجليد حينما كانت حرارة الهواء الذي وقع فيهِ ٧٩ درجة بميزان فارنهيت . وكثيرًا ما يحرق البرد ورق الاشجار لشدة برودته

وقد تلتقي حبوب البرد بعضها ببعض وهي ساقطة او وهي دائرة في الزوابع فتتلاصق وتصير منها حبوب كبيرة مؤلفة من حبوب صغيرة لكن الحبوب الكبيرة المذروفة غير ادرة كما تقدم

كلمات شتى

[امتحننا حضرة الفاضل الشيخ محمود الشاعر من مدرسي مدرسة سعيد الاول بالسطور التالية قال انهُ كان يتيمنها عندما تخطر ببالهِ فوجدناها من ابلغ جوامع الكلم ونشرناها افادة للقراء]

الشهرة غطاء العيوب . ثلاثة من عبدة الاوثان البخيل والعاشق والمتملق . لا سمَّ اقتل من اليأس ولا سيف امضى من الاقدام . كاد المال ان يكون الهًا

واكذب ما يكون المرء يومًا اذا لم تدعهُ للكذب حاجة

الكتب قلوب الناس في ايدي الناس . انت في كل يوم رجل جديد . المناصب قيود من ذهب او فضة او حديد . الغربة تعلّم الجهاد . من عجائك بالباطل فقد عجا نفسهُ بالحق . الناس بعضهم لبعض عدو سوى الاصدقاء

الظلم في الناس طبعٌ والعدل منهم تكلُّف

اليائس اخو الميت . كاشف السر ككاشف العورة . ربما هذَّبك ولدك . لا تستقل السيئة ولا تستكثر الحسنة . الشدة تحرك كالنار للذهب والتذلل كالنار للحطب . من بدأ في العمل فقد فرغ منهُ . اذا لم تكن عالمًا فكن عاقلاً . اشقى الناس من يحاول اصلاحهم . الحياة دولة ملكها العقل ووزراؤها العلم والتجربة والفضيلة